

المجلس الثاني في التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام.

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد هذا المقطع الثاني في التعليق على مذكرة احتجاج بأصول الاسلام. تفضل اولا الفطرة هي في اللغة الخلقة التي يكون عليها الانسان في اول امره. وهي تتناول اربعة امور. الغرائز - 00:00:00 الاخلاق المسلمات العقلية التوحيد اولا الغرائز جمع غريزة وهي النشاط الذي لا ينطوي على خبرة او تعلم سابق. ومن امثلتها معرفة المولود تغيير التقاء ثدي امي وكيفية الرضاع منه بيتعد اطفال طائر الكروان التي لم يتجاوز عمر الواحد منها يوما واحدا عن بيتها وامها مسافة بضعة اميال ثم - 00:00:21

يعود دون ان تضل يهاجر بعض الاسماك من الانهار الى المحيطات الاف الكيلومترات لتضع بيضها ثم تنتصرف وعندما يفقس البيض تعود الفراق دون دليل الى مواطن ابائها اذا هذه العلوم التي تركز في كل مخلوق منذ ولادته دون اه ان يسبقها - 00:00:50 تعلم دون ان يوجد مصدر محسوس معروف لها تسمى الغرائز وهذه الغرائز آآ يعني لو جئنا ننقب عن الاحتمالات لوجودها لن نجد تفسيرا سويا مقبولا لها الا ان الله تعالى اودعها المخلوقات. فكما آآ - 00:01:14 سيأتي معنا لا يمكن ان توجد صدفة ولا يمكن ان توجد او ليست هي عن طريق التعلم لانها موجودة. قبل اي تعلم مع اول لحظة من وجود الكائن الحي. ولا يمكن اه - 00:01:39

كذلك ان تكون عن طريق الجينات والمورثات اه اذا التفت هذه الاحتمالات بقي احتمال وحيد انها فطرة. سطر الله تبارك وتعالى الخلق عليها وركزها فيهم اقرأ وقد قيل ان مصدر هذه الغرائز هو التعلم. وهذا خطأ قطعا لانها تولد مع المخلوق. فالسلحفاة تضع - 00:01:55

على الشاطئ ثم تم اذا فقس البيض تتوجه الصغار الى البحر دون تعلم. وقيل الصدفة وهذا خطأ لان هذه الغرابة فازا نمط سائل يتكرر دائما. والتكرار عدو الصدفة لانه يدل على وجود قانون. التكرار - 00:02:21 انت لو وجدت رجلا في مكان ما الساعة الثامنة صباحا وسألته ما سبب وجودك هنا؟ قال صدفة. ثم رأيته في اليوم الثاني في نفس الوقت. ثم في اليوم الثالث ثم في اليوم الرابع - 00:02:41 وهكذا على مئة يوم تجده كل يوم في نفس المكان هل يمكن ان تقبل تفسيره بالوجود في هذا المكان بانه صدفة في هذا الوقت كل يوم لا يمكن لان سلوكه هذا قد تكرر يوميا. فالتكرار عدو الصدفة. وهكذا نحن نجد مثلا - 00:02:58

ملايين السلاحف البحرية من حين ان تفقس صغاره تتوجه جميعها نحو البحر نجد ان آآ بعض انواع السمك تفقس البيوض في مياه العذبة ثم بعد ذلك تبحر الاف الكيلومترات الى المحيطات في اماكن او او الاف الكيلو مترات. في اماكن ابائها وكلها تفعل نفس الفعل - 00:03:23

فهذا نمط شائب ومكرر لا يمكن ان يكون عن طريق الصدفة. اكمل وقيل بالوراثة اي عن طريق الجينات. وهذا خطأ لان الغرائز علم. خطأ من وجهين. الاول لان الغرائز علم والعلم لا يورث. الطبيب - 00:03:51

لا يريد اطباء. ثم لو سلمنا انها وراثة لبقي السؤال كيف ظهر اول سلوك غريزة يعني طيب ورث عن الاباء والاباء عن الاجداد عن ابائهم عن ابائهم وهكذا الى السلف الاول لابد ان يكون - 00:04:10

سم سلف اول آآ لوجود قانون عقدي ضروري سيمر معنا وهو منع التسلسل في المؤثر طيب السلف الاول من الذي اوجد عندهم هذه الجينات لا اذا نحن آآ بعدنا جواب السؤال. لم نجب عن السؤال. نقلناه الى مكان اخر اذا - 00:04:29

بالجينات. الجينات من الذي اوجدها في السلف الاول ولا يوجد الا جواب واحد هو الحق بلا شك. وهو ان هذه الغرائز فطرة ركزها الله تعالى في مخلوقات. كما قال قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ثانيا المسلمات العقلية التي يتفق عليها جميع العقلاء -

00:04:54

وتوجد مع الانسان فطرة دون اكتساب لها بالتعلم. مثل مبدأ السببية ومبدأ عدم التناقض. مبدأ السببية كما سيأتي ان لكل حدث سببا. ومبدأ عدم التناقض ان النقيضين من كل وجه لا يجتمعان. وكما ذكر هنا -

00:05:21

المصدر الثاني وسيأتي الكلام عنها مفصلا عند الحديث عن العقل ثالثا الاخلاق. ويقصد بها القيم العليا التي يتتفق عليها جميع الناس. وتسمى الاخلاق الموضوعية. ولا يختلف عليها بحسب نظر الاشخاص وانما يجتمع كل الناس على تحسينها. ويجدون في انفسهم سلطانا قاهرا يوجههم -

00:05:41

نحو محبتها كالعدل والرحمة والصدق. والنفور من اضدادها كالظلم والجور والكذب. يا اخوان كل انسان حتى المجرمون حتى عتات المجرمين يحب الصدق يعني لو جاء حتى الكذاب لا يحب ان يكذب عليه. هو مع كونه يمارس الكذب -

الا انه يكره الكذب. ولا يرضي ان ينسب اليه الكذب. الكذاب لا يرضي ان يقول عنه كذاب باي شيء بان النفوس مفقورة على اعلاء قيمة الصدق على ان الصدق له قيمة. وله محبة وللنفس ميل اليه -

00:06:36

وكذلك آآ النفوس مرکوز فيها النفور عن الكذب وبغض الكذب وعدم الرضا به. قل مثل ذلك في العدل والظلم قل مثل ذلك مثلا في الرحمة بالصغراء تجد حتى المجرم يشفق على صغير مثلا يتمزق جسده في حادث مروري -

00:06:57

اذا هذه الاشياء التي يجد البشر رغم انوفهم تعظيمها لها في انفسهم. ونفورا من اضدادها تسمى اخلاقا موضوعية. هذه الاخلاق الموضوعية من الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ومصدر هذه الاخلاق هو الفطرة -

00:07:25

رابعا معرفة الله تعالى وتوحيده. والمقصود بهذه الفطرة ان الانسان مخلوق خلقة معرفة الله وتوحيده مع انتفاء المواتع الصارفة عن ذلك من غير نظر ولا استدلال. يعني اي انسان يترك دون ان تشغب. يشغب عليه ودون ان تلوث فطرته بمؤثرات -

00:07:48

لابد سيجد في نفسه اذا كبر جوعة نحو معرفة خالقه. سيجد في نفسه اقرارا بوجود خالق ابدع الكون بوجود قوة تسيطر على هذا الكون يفزع اليها ويلجأ اليها عند الشدائيد والملمات -

00:08:13

ولذا عرف ابن تيمية ابن تيمية الفطرة بقوله وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة وليس المراد ان الانسان يكون من حين خروجه من بطن امه عارفا بهذا الدين. فان الله تعالى يقول والله اخرجكم -

00:08:35

من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثانيا الخبر او الدليل النصي. وهو من اكبر مصادر المعرفة واكثرها استعمالا. فاكثرا معارف الناس تحصل من طريق النقل بل حتى الاشياء التي تكون بالتجريد -

00:08:55

كثير من التجارب التي يعتمد عليها والتي تسلم من قبل الدارسين والباحثين لم يجروها بأنفسهم ولن تعainها حواسهم. وانما نقلت اليهم نقاولا ولو جتنا يعني نعطي الخبر وكل باحث لا يثبت لا يتحقق بمخرجات التجارب الا ان يجريها بنفسه لتعطلت العلوم -

00:09:14

وانما كل باحث يعتمد على ما توصل اليه من سبقه ينقل اليه بالكتابة بالسمع بغير ذلك من الوسائل. ما توصل اليه السابق فيبني عليه وينطلق منه آآ نحن قلنا هذا يعني لأن بعض من يغلو بالعلم التجريبي يهدى كل الامور الاخرى بما في ذلك النقل. فنقول له -

انت حتى لا تنفك عن ان تعتمد على النقل في التجريب اما المعرفة المتكاملة السوية لا يستطيع عاقل ان يلغي النقل كما سيأتي معنا في هذه المناظره اللطيفه بل ثم اقسام من المعارف لا يمكن ان يتحصل عليها الانسان الا من هذا الطريق. مثلا الاخبار التاريخ لا يمكن ان يتحصل عليها الا -

00:10:10

طريقة النقل لا يتحصل عليها عن طريق التجارب وغير ذلك مما سيأتي ومما ذكره الشيخ سعيد القحطاني انه كان يناقش احد الغلاة الذين يحصرون المعرفة في الادللة العلمية التجريبية فقال له اعطي دليلا علميا ان اسمك فلان ابن فلان. فقال له الهوية. فقال الشيخ الهوية خبر وليس دليلا -

00:10:36

علميا تجريبيا. فقال الشاب الحمض النووي. فقال الشيخ الحمض النووي يثبت ان فلانا هو ابن لفلان. ولا يثبت فقال الشاب لا يمكن ان اتي بدليل علمي. فقال الشيخ انت اذا لا تستطيع ان تثبت من انت تجريبيا. ولا - 00:11:04

تأتي ذلك الا عن طريق الخبر. يعني لا يستطيع ان يثبت ان اسمه فلان الا بالخبر بما ينقله الناس ان اباهم سماه فلان بما يقول انا ابن فلان يخبر عن اسمه آآ عن طريق العلم التجريبى لما ذكر الهوية لا تثبت آآ - 00:11:24

اه الهوية عفوا ليست بدليل تجريبى. ليست تجربة. وانما هي وثيقة تتعلق بمصدر الخبر التجارب الحمض النووي والدي ان ايه ؟ لا تثبت الاسم. تثبت ان فلانا من الناس فعلا هو ابن لفلان - 00:11:44

لكن لا تثبت لا اسم الاب ولا اسم الاب ولا سبيل لان يعرف هذا الرجل اسمه الا عن طريق النقل ومن اقسام الخبر الصادق عند المسلمين الوحي. وهو اعلام الله تعالى لانبيائه بما يريد ان يبلغه لهم من شرع او كتاب - 00:12:05

او بغير واسطة. طبعا مما تمتاز به هذه الامة ان عندها مصدر اخر غير المصادر المعتمدة عند عقائده البشرية. وهذا المصدر هو مصدر الوحي. مصدر الوحي هو مصدر معرفى صحيح وسليم - 00:12:24

اه بناء على العقل السوى بناء على ما يقتضيه التعامل الصحيح من مصادر المعرفة نحن قررنا ان النقل والخبر الصادق مصدر من مصادر المعرفة الوحي خبر صادق ما الذي يدلنا على ان الوحي خبر صادق؟ كل الدلائل التي تدل على صدق نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. والتي - 00:12:46

ستتعالى معها في المبحث الثالث. اذا ادعائنا ان الوحي خبر صادق ليس ادعاء ايماني عاطفي وانما يوجد عليها عليه ادلة قوية متينة لا يمكن لعاقل ان يتنكر لها وان يردها - 00:13:17

فعندنا الوحي خبر صادق. والخبر الصادق مصدر من مصادر المعرفة. اذا النتيجة النتيجة ان الوحي مصدر من مصادر المعرفة وينبغي ان نتبه الى قضية الوحي ليس مصدرا من مصادر المعرفة فقط فيما يتعلق العقائد الدينية او بالشرائع. بل هو مصدر - 00:13:36

وللمعرفة في كل ما جاء به يعني حتى في القضايا العلمية التي جاء بها على وجه القطع والجزم هو مصدر من مصادر المعرفة التي لا ينبع عن ترد. مثل ذلك يا اخوان - 00:14:04

اه الوحيد الذي لا تنتهي على ان ادم عليه الصلاة والسلام مخلوق مخلوق من تراب خلقه الله تعالى خلق مباشرا يعني ليس له سلف من قرود او من الكائنات الاخرى كما يزعم الملاحدة وكما يزعم التطوريون - 00:14:22

التطوريون اصحاب نظرية التطور يقولون ادم لم يخلق خلقا مباشرا. او الانسان الاول كما يقولون لم يخلع خلقا مباشرا انما هو تطور من كائنات اخرى حتى صار على هذه الهيئة عن طريق طفرات معروفة عندهم - 00:14:44

آآ فيما يدعون طيب آآ الوحي يدل على ان ذلك غير صحيح ابدا. اذا نلقي بكلامهم عرض الحائط وهي وهذا ما هو معروف نظرية تطور التي هي نظرية يعني فيها كثير من الاشياء الباطلة الخاطئة - 00:15:07

ونعتمد كلمة الوحي اذا خلق ادم خلقا مباشرا وابطال نظرية التطور وان ادم تطور عن انسان سابق هذه القضية ان ادم تطور عن انسان سابق هي في الاصل ليست من من المسائل الفقهية - 00:15:27

لكن لما جاء الشرع صريحا في ابطالها فالكلمة اه في هذا الباب كلمة الشرع. اذا هو مصدر للمعرفة ليس فقط في العقائد الدينية وفي الاحكام التشريعية بل في كل ما جاء به - 00:15:46

وينقسم الخبر بحسب طريقة نقله الى قسمين. الاول الخبر المتواتر وهو ما رواه جمع كثير يستحيل تواظؤهم عليه الكذب او وقوعه منهم مصادفة. وكان مستندهم الى الحس. يا اخوان يأتيانا الان رجل من مدينة ادلب - 00:16:05

يقول وقع حادث وهذا الحادث قتل فيه ثلاثة وجروح فيه اثنين. مات فيه ثلاثة وجروح اثنين وهذا الرجل صادق نصدقه ام لا؟ نصدقه. لانه صادق هل تصدقنا له على سبيل اليقين - 00:16:25

لا ليس على سبيل اليقين. لماذا؟ لأن الصادق قد يكذب قد يقع منه كذب ولأن الصادق ايضا قد يهم يعني قد يتوجهون قد يكون الحادث ليس في مدينة ادلب وانما قرب ادلب لم يتم ثلاثة وانما مات واحد وجروح اربعة - 00:16:50

اذا الصادق قد يكذب وقد يهم طيب جاء رجل اخر واحبرنا بنفس الخبر الان عندها الظن يرتفع كل ما زاد عدد المخبرين الظن يرتفع جاءنا رجل اخر فقال فعلا حصل حادث في مدينة ادلب مات آآ ثلاثة وجرح من جرح - 00:17:15

ازداد عندها الظن لكن ربما هذا الثاني التقى مع هذا الاول في الطريق او على الباب واتفقا قطع على هذا الكلام هذا ممکن عقا ام لا؟ ممکن ثم جاء ثالث ثم جاء رابع حتى وصلنا الى مرحلة جاء ثالث ورابع لا يعرفان الاول والثاني ابدا. ولم يلتقيا بهم - 00:17:43
واخبر بنفس الخبر. ثم جاء خامس من منطقة بعيدة عن مناطق الاربعة الاولى. واحبر بنفس الخبر تماما. وهكذا نصل الى مرحلة لا يمكن لا ان يتتفقوا على الكذب ولا ان يقع منهم الكذب مصادفة دون اتفاق - 00:18:09

هذا هو الخبر المتواتر والخبر المتواتر يفيد اليقين متى حصل التواتر يفيد اليقين الخبر المنقول بالتواتر كانه مشاهد بالعين حاتم الطائي حاتم الطائي تواتر عند هذه الامة انه انه كريم. يعني كرمه جاء من طرق كثيرة بعضها شر - 00:18:32
لما النبي عليه الصلة والسلام استقبل ابنه عدي. وبعضها بالاشعار التي نقلتها العرب. وبعضها بتراث الجاهلية الذي نقل اليانا عن طريق كتب التاريخ. اذا نقل كرم حاتم من طرق كثيرة جدا. يستحيل ان - 00:19:03

هذه الطرق على الكذب او ان يقع الكذب منها مصادفة دون توافق دون اتفاق. ومن نقل هذه الاخبار كل طبقة تروي عن من فوقها حتى وصلنا الى من شاهد حاتم. ورأى كرمه وهذا معنى قولنا ومكانة مستند - 00:19:23

يعني شاهد هذه القضية التي ينقلها فنقول كرم حاتم الطائي متواتر فكأننا نشاهد باعيننا وهو اليقين قال وينقسم الخبر وينقسم الخبر بحسب طريقة نقله الى قسمين. الاول الخبر المتواتر وهو ما رواه جمع كثير يستحيل - 00:19:44

توافقهم على الكذب او وقوعه منهم مصادقة. وكان مستندهم الى الحس والخبر المتواتر يفيد اليقين الجازم. والمنقول بالتواتر كالشاهد بالعين. مثاله وجود موسى عليه السلام في مصر يا اخوان وجود موسى - 00:20:09

يعرفه العرب ينقلونه عن بعضهم يعرفه اهل الكتاب ينقلونه جميعا يعرفه المصريون القدماء من خلال تاريخهم وهكذا. نقل الى البشرية من طرق كثيرة جدا. فلما يأتي رجل لم يوجد شخص اسمه موسى بعث في مصر - 00:20:30

هذا ينكر ينكر النقل المتواتر. هو كمن ينكر شيئا مشاهدا بالعين. اكمل وكرم حاتم الطائي وكرم وكرم حاتم الطائي وشجاعة عنترة وعدل عمر بن عبد العزيز ومثاله في السنة حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار - 00:20:53

هذا الحديث روي من طرق كسيرة جدا تفيد القطع واليقين فهذه الاخبار كلها نقلها لنا جمع كثير من الرواة يمتنع ان يتتفقوا جميعا على الكذب. او ان يقع منهم الكذب - 00:21:18

مصادفة دون اتفاق. وهم يرون ايضا عن جمع كثير مثلهم. وهكذا حتى تصل السلسلة الى جمع كثير. شهد المخبر به الثاني خبر الاحاد. وهو كل خبر ليس بمتواتر. بان فقد شرطا او اكثر من شروط التواتر. وال الصحيح ان خبر الاحاد يفيد - 00:21:34

افيدوا الظن الغالب الا ان احتفت به قرائن تقويه. فعندها يفيد اليقين. الاصل في خبر احاد انه يفيد الظن الغالب اذا نقص قاله السقات العدول الضابطون لكنه آآ ان احتفت به قرائن على صدقه افاد اليقين - 00:21:54

مثال خبر الاحاد حديث الاعمال بالنسبة. ولكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. نقف هنا والحمد لله رب العالمين - 00:22:16